

التعاون في تعليم المكتبات والمعلومات في المملكة العربية السعودية: الوضع الراهن والاتجاهات والفرص والتحديات

عبدالله المحضار

قسم علم المعلومات، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية

aamehdar@uqu.edu.sa

Collaboration in LIS Education in Saudi Arabia: Current Status, Trends, Opportunities, and Challenges

Abdullah Almehdar

Information Science Department, Umm AlQura University, Makkah, Saudi Arabia

aamehdar@uqu.edu.sa



Copyright © 2016 by Abdullah Almehdar. This work is made available under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License: <http://creativecommons.org/licenses/by/4.0>

Abstract:

الملخص: غرض هذه الدراسة تسليط الضوء على الحالة الراهنة للتعاون الموجود بين أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات السعودية، والتعرف على اتجاهاتها ومدى إمكانية زيادة هذا التعاون وتنظيمه بينها وتركيز إمكانية الاستفادة من الفرص ونقاط القوة المتاحة لديها، ثم معرفة التحديات التي تواجهها وتعيق مسيرة تطوير التعاون في تعليم المكتبات والمعلومات. حيث أنه وفي حال أمكانيات تعاون قوي بين الأقسام في المملكة، ستمكن هذه الأقسام أيضاً من فتح قنوات تعاون إقليمي ودولي لها تأثير إيجابي على الجميع. وقد استخدم المنهج الوصفي لفحص الإنتاج العلمي لدراسة الوضع الحالي لتعليم المكتبات والمعلومات في المملكة، والتعرف على أمثلة لأنواع نماذج واستراتيجيات تعاونية من دول أخرى في العالم من أجل تحسين تعليم المكتبات في المملكة، ونوقشت الفرص المتاحة والتحديات التي تواجهها، أو يمكن أن تواجهها مستقبلاً، علاوة على نقاط التميز في برامج كل قسم، عن طريق استخدام المنهج المسحي والذي تطلب إجراء مقابلات شخصية مع الرؤساء الحاليين، والسابقين، وبعض أعضاء هيئة التدريس من أصحاب الخبرة، للتعرف على آرائهم واقتراحاتهم. ومما نتج عن هذه الدراسة مقترح مبادرة رسمية بين الأقسام لتعزيز التعاون بينها.

Keywords: Collaboration in LIS Education, LIS education in Saudi Arabia.

الكلمات المفتاحية: التعاون في تعليم المكتبات والمعلومات، تعليم المكتبات والمعلومات في السعودية.

Put body of the paper here

تمهيد:

تطور تعليم المكتبات والمعلومات في المملكة العربية السعودية في جميع الجهات القائمة على التدريب والتعليم وعلى رأسها أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات والتي تهدف إلى تخريج أخصائي المكتبات والمعلومات المؤهلين للعمل في المجالات التخصصية المختلفة. وقد أنشئ أول هذه الأقسام عام 1973م في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة وهو الأول كذلك على مستوى دول الخليج العربي، وأنشئ أحدثها عام 2009م.

خلال ستة وثلاثين عاما وهي الفترة بين إنشاء القسمين الأقدم والأحدث وبالتزامن مع ثورة المعلومات والتكنولوجيا اتضحت لأقسام المكتبات والمعلومات والجهات التعليمية الأخرى، الاتجاهات التعليمية الحديثة في التخصص مما زاد من مسؤوليتها لتكون مخرجاتها أكثر احترافية وتخصصية لقيادة مهنة المكتبات والمعلومات في هذا الخضم الهائل من المتطلبات والتطلعات. ومع أنه قد مضى أكثر من ثلث قرن لبدية تعليم المكتبات والمعلومات في السعودية وخضوعه للكثير من المتغيرات المتسارعة خلال العقدين السابقين واتضح أهميته والاحتياجات إليه إلا أن أعداد أقسام المكتبات والمعلومات لم يزيد مقارنة بزيادة أعداد الجامعات في جميع مناطق المملكة، فعدد ستة أقسام فقط من حوالي ثلاثين جامعة حكومية يفترض أنها لا تستطيع أن يغطي عدد خريجها جميع الاحتياجات لخريجي المكتبات والمعلومات، وذلك للزيادة الحادة في المكتبات ومراكز المعلومات خاصة في المؤسسات التعليمية. مما يزيد من عبئ هذه الأقسام للعمل الدؤوب للقيام بمتطلبات تلبية الاحتياجات. ولن تستطيع الأقسام إذا عملت بمفردها القيام بتلك المسؤوليات الكبيرة لذلك فإن التعاون بينها متطلب إجباري، لتكون قادرة على تلبية احتياجات خريجها من تأهيل عالي وكذلك تلبية احتياجات الطلب على أخصائي المكتبات والمعلومات.

والغرض من هذه الدراسة تسليط الضوء على الحالة الراهنة للتعاون الموجود بين أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات السعودية والتعرف على اتجاهاتها ومدى إمكانية زيادة هذا التعاون وتنظيمه بينها وتركيز إمكانية الاستفادة من الفرص ونقاط القوة المتاحة لديها، ثم معرفة التحديات التي تواجهها وتعيق مسيرة تطوير التعاون في تعليم المكتبات والمعلومات. حيث أنه وفي حال أمكن إيجاد تعاون قوي بين الأقسام في المملكة سنتمكن هذه الأقسام أيضا من فتح قنوات تعاون إقليمي ودولي لها تأثير إيجابي على الجميع. ولا شك أن معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي المطبقة تتطلب وجود نوع ما من التميز في كل قسم من الأقسام الموجودة على الأقسام الأخرى في مسارات مهارات الخريجين كما أنها من ناحية أخرى تتطلب التعاون مع هذه الأقسام وكما أوضحت دراسة فيركس (2007) "أن مدارس المكتبات والمعلومات يجب أن تشارك في البرامج التعاونية إذا أرادت مواكبة معيار الجودة العالمية في البحث والتعليم والخدمات". وأظهرت هذه الدراسة التحديات والفرص الرئيسية للتعاون في مجال تعليم المكتبات والمعلومات في المملكة العربية السعودية وبالتالي توفير معلومات مفيدة للأقسام والباحثين والطلاب ومتخذي القرار عن الحالة الراهنة والفرص والتحديات لتعليم المكتبات والمعلومات في المملكة العربية السعودية.

الدراسات السابقة:

حسب علم الباحث -وبعد بحث مضمّن- لا توجد أي دراسة باللغة العربية عن التعاون في تعليم المكتبات والمعلومات سواء في المملكة العربية السعودية أو أي دولة أخرى عربية أو غيرها. واما باللغة الانجليزية فيوجد عدد محدود من الدراسات التي اهتمت بحالة تعليم المكتبات والمعلومات في الخليج العربي، وهناك دراسة عن التعاون في تعليم المكتبات والمعلومات في دول مجلس التعاون للباحث الصقري (2010) إلا أنها لم تتوصل إلى نتيجة إيجابية مرضية عن التعاون بين أقسام المكتبات والمعلومات في دول الخليج العربي.

وبالمقابل فإن هناك العديد من الدراسات التي غطت أوجه التعاون في تعليم المكتبات والمعلومات في آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا، ومنها دراسة علي مجدي (2011) هدفت للتعرف على المشاكل المشتركة في تعليم المكتبات والمعلومات في الدول النامية في آسيا ومناقشتها ثم التوصل لحلول مقترحة. وقد توصلت الدراسة إلى أن الدول النامية في آسيا تشترك في المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وكذلك الثقافية. وقد اقترحت الدراسة بعض الحلول منها تشجيع التعاون بين أعضاء هيئة التدريس والأقسام، زيادة الحث على الأبحاث العلمية، تطوير التدريب الذاتي، تزويد الأقسام بالإمكانيات الحديثة وتعيين أعضاء هيئة تدريس جدد من أصحاب المهارات والخبرات، تحديث المناهج على نحو مستمر، الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات.

وفي دراسة لسيفموتو (2011) اهتمت بالتعرف على التعاون الموجود في تعليم المكتبات والمعلومات في مرحلة الدكتوراه وعلى وجه الخصوص التعاون بين المشرفين وطلابهم وإمكانية اعتبار الرسائل العلمية كمنتج تعاوني، وخلصت الدراسة إلى أن غالبية المشرفين والطلاب الباحثين من أفراد العينة يرون التعاون كمنتج مشترك خلال فترة دراسة الدكتوراه. وكلاهما يرى أن رسالة الدكتوراه مؤلف أحادي وليس منتج تعاوني، ومع ذلك تعتبر الأشكال الأخرى من التعاون بين المشرفين والطلاب وأعضاء اللجنة العلمية وبقية طلبة الدكتوراه جزء مهم من خبرة التعليم في مرحلة الدكتوراه.

وفي نفس السياق ذكر كوهو (2013) أن هناك فوائد كبرى من التعاون في جزئية تعليم الدكتوراه، حيث أن طلبة الدكتوراه يكتسبون الخبرة لعرض أبحاثهم في المؤتمرات وتجمعات طلبة الدكتوراه. وكذلك يستفيدون من التغذية المرتدة من المجتمع الأكاديمي، وعمل علاقات مع طلبة الدكتوراه الآخرين، والتعرف على أكاديميين وباحثين في التخصص، ومعرفة ممتحنين خارجيين محتملين، وكذلك التعرف على فرص لشغل وظائف أعضاء هيئة التدريس.

ويقول كوهو (2013) إن وجود تعاون بين الأكاديميين والأقسام في مجال المكتبات والمعلومات يؤدي إلى زيادة أعداد الأبحاث وجودتها وإيجاد موضوعات بحثية جديدة، إضافة إلى تطوير أعضاء هيئة التدريس من خلال الإشراف على أبحاث الدكتوراه في الدول الأخرى، والقيام بزيارات وتبادل أعضاء هيئة تدريس من جامعات أخرى لدعم البحث العلمي والبرامج التربوية، إضافة إلى تنظيم ورش عمل ومؤتمرات إقليمية ودولية وكذلك تبني أعضاء من دول أخرى لحضور هذه الورش والمؤتمرات. ويضيف كوهو أن التعاون يكون أسهل على المستوى الشخصي فعلى سبيل المثال يمكن لأي قسم دعوة أكاديميين من الجامعات الأخرى واستضافتهم لأغراض متعددة كزيارة للقسم وعمل محاضرات وورش عمل وممتحن خارجي. إضافة إلى أن الأكاديميين من عدة أقسام يمكن أن يتعاونوا لتنظيم مؤتمر أو ورشة عمل. أما التعاون الرسمي بين الأقسام أكثر صعوبة إلا أننا نحتاجه لتنفيذ برامج تبادل الطلاب والأعضاء والبرامج التعليمية المشتركة والتعاون في الجمعيات والاتحادات.

وذهبت دراسة هازيري (2009) والتي تبحث في موضوع التعاون في تعليم إدارة المعرفة من وجهة نظر مجتمع المكتبات والمعلومات إلى أن التعاون مطلوب ليس فقط بين أقسام المكتبات والمعلومات ولكن حتى مع التخصصات الأخرى، حيث أن الدراسة قد توصلت إلى أن مجتمع المكتبات والمعلومات يقدر أهمية المنهج التعاوني لتعليم إدارة المعرفة، وكذلك إلى أن مدارس المكتبات والمعلومات بحاجة إلى الدخول في علاقات مع التخصصات ذات الاهتمام المشترك وعلى وجه الخصوص مع كلية إدارة الأعمال ومع الصناعة، وأشارت النتائج إلى أنه حالما تدرج مدارس المكتبات والمعلومات الحاجة إلى مثل هذه الترتيبات ستجد هناك بعض العوائق لإيجاد مثل هذا التعاون.

وأثبتت دراسة شودري (2007) على أن المشاريع التعاونية التي تقوم بها دول جنوب شرق آسيا أفادت كثيرا في تحسين جودة تعليم المكتبات والمعلومات، في حين أن نظم الاعتماد الإقليمية تُبدي اهتماما واضحا بذلك. وبينت أن تنفيذ مثل هذا النظام التعاوني يعتبر تحد صعب يتطلب تعاون مع المجتمعات الدولية التي لديها خبرة كافية في الاعتماد. وأكدت الدراسة كذلك على أن التقنيات الحديثة تجعل العمل التعاوني عمليا أكثر، وأنه يمكن مشاركة المواد التعليمية بين أعضاء هيئة التدريس لتوفير الوقت في تطوير المناهج وتحديد محتواها. ومشروع التعاون بين دولتين من دول جنوب شرق آسيا لتطوير مستودع وسائل التعليم يُظهر إمكانيات هائلة لتسهيل مشاركة الوسائل بين برامج تعليم المكتبات والمعلومات. وأن هذا التعاون من قبل برامج المكتبات والمعلومات الرائدة مع المجتمعات الدولية المتخصصة مفيد جدا لتحقيق أهداف مشاركة الموارد من خلال مستودعات مصادر التعلم. وذكرت الدراسة أن أعضاء هيئة التدريس يبحثون عن مناهج وطرق جديدة للتدريس وكذلك وضع أساليب جديدة للتقييم تناسب التعليم

التعاوني، لذا فقد أصبح من الضروري إيجاد برامج تعاونية لتطوير أعضاء هيئة تدريس قادرة على الاستفادة من البيئة التعليمية القوية والناجمة عن التركيبة الطلابية الجديدة.

ومما تقدم يتضح أنه لا توجد حتى الآن دراسة أكاديمية توضح حالة التعاون في تعليم المكتبات والمعلومات في الدول العربية عموماً وفي المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص، مما يبرر أهمية القيام بهذه الدراسة.

مفهوم التعاون:

راجع فيركس (2007) تعريفات مصطلحات التعاون ووجد أنه عادة ما يستخدم التبادل مع التعاون والشراكة، وقد عرف فيركس التعاون على أنه " علاقة متبادلة المنفعة واضحة المعالم بين الأفراد لتحقيق الاهداف المشتركة"، كما عرف العملية التعاونية أنها " هيكل ونظام تفاعلي صمم لتسهيل إنجاز هدف من خلال الناس الذين يعملون معاً". فيما أوضح أوكولا (2008) إن التعاون هو مشاركة ومبادلة للمعرفة والمهارات.

ويرى الباحث أن التعاون هو " عملية تشاركية تكاملية بين اثنين أو أكثر سواء كانوا أفراداً أو منظمات تعمل بشكل جماعي للوصول إلى أفضل النتائج لجميع الاطراف وخصوصاً في القضايا التي لايمكن أو يصعب فيها العمل بانفراد أو أن العمل الفردي فيها لا يعطي نتائج فعالة " وللعمل على تطبيق التعاون بين أقسام المكتبات والمعلومات فإن مقداره ونوعه يعتمد على عدة عناصر منها:

- مدى رغبة واهتمام رئيس القسم وأعضاءه المتميزين وأصحاب الخبرات بوجود تعاون مع الأقسام الأخرى.
- مستوى تطور القسم تكنولوجيا
- أنظمة ولوائح القسم والكلية ومرونتها
- أعضاء هيئة التدريس بالقسم الحرصين والمهتمين بوجود التعاون

تعليم المكتبات والمعلومات في المملكة العربية السعودية:

شهدت المملكة العربية السعودية منذ أكثر من أربعة عقود نهضة شاملة ضمت الثقافة والتعليم وأدى ذلك إلى انتشار المدارس والجامعات ومراكز الأبحاث وزيادة الرغبة فيها، وفي دراسة لعاشور وشودري (1989) ثبت أنه تم إنشاء 393 مكتبة بالمملكة منها الجامعية والمدرسية والعامة والمتخصصة وذلك حتى تاريخ الدراسة. ومن ذلك الوقت ومع زيادة الطفرة إلى الوقت الحالي تحتم وجود جهات أكاديمية متخصصة تُعد ائناً للمكتبات وأخصائي المعلومات المؤهلين والقادرين على مواجهة التطورات الحديثة التي تمكنهم من التعامل مع ثورة المعلومات ومصادرهما.

وذكر جان (2005) أن تعليم المكتبات والمعلومات في المملكة مر بثلاث مراحل رئيسية هي:
أولاً: مرحلة الممارسة والدورات الدراسية النظرية والعملية –وتشمل التدريب- وقد قام بمهام التدريب بالمملكة الجهات التالية:

1- معهد الإدارة العامة:

وهو الجهة الحكومية الأولى بالمملكة التي أخذت زمام المبادرة في عقد البرامج التدريبية لموظفي الأجهزة الحكومية في جميع أقسامها وإداراتها وتخصصاتها وتهدف إلى تنمية قدرات العاملين في الأجهزة الحكومية وتطوير مهاراتهم. وقد بدأ المعهد في عقد دوراته منذ عام 1968م تقدم دورات تدريبية والتي منها ما يخص العاملين في مجال المكتبات لرفع مستوى تنظيمها وإدارتها.

2- برامج الدورات التي كانت تقام في جامعة الملك عبدالعزيز:

وقد بدأت عام 1972م وتوقفت عام 1977م وكان يقوم بها قسم المكتبات والمعلومات لرفع مستوى الطاقات البشرية في المجتمع المحيط به وتدريبهم تدريبا عمليا مساهمة منه في خدمة المجتمع حيث إن معهد الإدارة وهو المسؤول عن إقامة الدورات في المملكة كان يقدمها في منطقة الرياض فقط مما يشكل عائقا أمام مكتبي المنطقة الغربية.

3- برامج الدورات التدريبية لإدارة التعليم بالرياض:

كانت إدارة التعليم بالرياض تقدم دورات لأمناء مكتبات المدارس الابتدائية وقام بتدريبهم أعضاء هيئة التدريس من قسم المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومعهد الإدارة ووزارة المعارف.

4- برامج دورات كليات الآداب التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات (في ذلك الوقت):

كانت الرئاسة العامة لتعليم البنات هي الجهة المسؤولة عن إدارة جميع الجهات التعليمية الخاصة بالبنات ومنها كليات البنات ومدارس البنات بجميع مستوياتها، ثم تم ضم الكليات للجامعات وضم المدارس لوزارة التعليم. وحينما كانت كليات التربية للبنات تتبع للرئاسة العامة لتعليم البنات كانت تقدم دورات للموظفات العاملات في مكتبات الكليات من غير المتخصصات.

5- دورات قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية:

قُدمت هذه الدورات للتعريف بدور المكتبات في المملكة وكذلك لإتاحة الفرصة للباحثين وطلبة الدراسات العليا والمهتمين بتحقيق التراث للتعرف على المخطوطات، وكيفية الاستفادة منها وكيفية الاستعانة بها كمراجع ومصادر.

وقد توقفت في الوقت الحالي جميع تلك الدورات التدريبية الا عدد قليل يقوم به معهد الإدارة العامة لتطوير العاملين في المكتبات التابعة للجهات الحكومية.

ثانيا: المرحلة دون الجامعية:

قدم معهد الإدارة العامة برنامج دبلوم دراسات المكتبات ويهدف إلى إعداد الموظفين من حملة الثانوية العامة للعمل في المكتبات ولا توجد أي جهة الآن تقدم برامج دبلومات متخصصة في المكتبات والمعلومات في المملكة.

ثالثا: المرحلة الجامعية:

بدأ تعليم المكتبات والمعلومات للمرحلة الجامعية في المملكة العربية السعودية من عام 1973م عندما تأسس أول قسم للمكتبات والمعلومات في المملكة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة في المنطقة الغربية من المملكة. وفي العام التالي 1974م تم إنشاء قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في العاصمة الرياض في وسط المملكة. وفي عام 1983م أي بعد عشر سنوات أنشئ قسم المكتبات والمعلومات بجامعة أم القرى بمكة المكرمة في غرب المملكة. وفي العام الذي يليه 1984م أنشئ قسمان آخران في العاصمة الرياض أحدهم في جامعة الملك سعود والآخر في جامعة الأمير نورة بنت عبدالرحمن للبنات (وكانت تسمى آنذاك جامعة البنات بالرياض) ، وأحدث هذه الأقسام وأخرها أنشئ في جامعة الدمام بالمنطقة الشرقية من المملكة في عام 2009م. جميع هذه الأقسام تقدم برامج بكالوريوس وأربعة منها لديها برامج دراسات عليا وتتبع لجامعات حكومية (حيث لا توجد أقسام تتبع لجامعات أهلية) تابعة لوزارة التعليم وتنظمها لوائح موحدة للتعليم العالي لجميع الجامعات والكليات والأقسام وبالتالي لا مجال في تغيير أو تعديل الأنظمة واللوائح وإنما فقط محاولة لفهم وتنفيذ لهذه اللوائح بما يتناسب مع أهداف الجامعة وتطلعاتها والتكيف وبذل الجهود لإظهار العمل على أحسن حال . وتهدف جميع هذه الأقسام إلى أهداف أساسية مشتركة وهي:

1- إعداد وتأهيل المتخصصين في المكتبات والمعلومات.

2- تشجيع وخدمة البحث العلمي في مجالات التخصص وفتح آفاق جديدة لتطوير المهنة.

3- الإسهام في خدمة المجتمع من خلال تنمية الوعي المعلوماتي وتحسين المهارات.

وجميع هذه الأقسام لديها معامل للحاسب الآلي إلا أنه ليس لدى الجميع معمل ببيولوجرافي أو معمل فني، وكذلك معمل للوسائل التعليمية والوسائل السمعية والبصرية.

الوضع الراهن للتعاون في تعليم المكتبات والمعلومات واتجاهاته:

على الرغم من وجود الكثير من المقومات والمعطيات التي تسمح بوجود تعاون كبير بين الأقسام إلا أنه ونتيجة للتبعية المشتركة بين الأقسام والجامعات السعودية فإن هناك تشابه كبير بين البرامج الموجودة في الأقسام الستة وخصوصا برامج البكالوريوس مما قد يؤدي إلى تشابه في التخصصات الدقيقة لأعضاء هيئة التدريس في تلك الأقسام، وبناء على آلية تعيين أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية الحكومية فإنه غالبا ما يتم تعيين السعوديين على وظائف معيد ومحاضر ثم يتم ابتعاثهم لدراسة تخصصات محددة سلفا لإكمال درجتي الماجستير والدكتوراه في إحدى الدول التي تتميز بهذا التخصص وغالبا ما يكون الابتعاث لأمريكا وبريطانيا. أما بالنسبة لغير السعوديين من أعضاء هيئة التدريس فيتم تعيينهم بعد حصولهم على درجة الدكتوراه إضافة إلى ما لديهم من خبرات تدريسية وعلمية وبحثية. لذا فإن اختيار التخصص للمبتعث أو المتعين يتم حسب الاحتياج الموجود لتغطية جميع المواد الموجودة في الخطة الدراسية للقسم. من ذلك نجد أنه وللأسف لا يوجد تعاون في تبادل أعضاء هيئة التدريس بين الأقسام سواء السعوديين أو غير السعوديين إلا فيما يخص مناقشة الرسائل العلمية حيث إن وجود مناقش خارجي يُفضل في مرحلة الماجستير ومتطلب في مرحلة الدكتوراه.

أما من ناحية التعاون فيما يخص الطلاب فإن هناك بعض الأقسام التي تسمح لطلابها وخصوصا الخريجين منهم بدراسة بعض المواد في قسم آخر في الفصل الصيفي خصوصا للمواد التي لن يتم تدريسها في قسمه إلا في الفصل القادم وذلك بعد التأكد أن مفردات المواد وعدد الساعات مطابق لما هو في خطة قسمه الأساسي.

منهج الدراسة وأداتها:

استخدم المنهج الوصفي في الدراسة لفحص الإنتاج العلمي لدراسة الوضع الحالي لتعليم المكتبات والمعلومات في المملكة والتعرف على أمثلة لأنواع نماذج واستراتيجيات تعاونية من دول أخرى في العالم من أجل تحسين تعليم المكتبات في المملكة ، ونوقشت الفرص المتاحة والتحديات التي تواجهها أو يمكن أن تواجهها مستقبلا علاوة على نقاط التميز في برامج كل قسم عن طريق استخدام المنهج المسحي للمواقع الإلكترونية للأقسام وكذلك عمل مقابلات شخصية مع رؤساء الأقسام الحاليين والسابقين وأعضاء هيئة التدريس للتعرف على آرائهم واقتراحاتهم .

وقد كانت خطة الباحث توزيع استبيان على رؤساء أقسام المكتبات والمعلومات الحاليين والسابقين وعدد من أعضاء هيئة التدريس بالأقسام للتعرف على آرائهم واقتراحاتهم في واقع التعاون الحالي بين الأقسام ومدى وجود اتفاقيات تعاونية بينها وماهي معوقات التعاون – إن وجدت – ومعرفة التحديات والعقبات التي قد تواجه الأقسام والجامعات، وماهي الفرص المتاحة ومدى إمكانية الاستفادة منها. إلا أن الباحث وجد أن قلة عدد العينة المراد تغطيتها سببا وجيها لعمل مقابلات شخصية بدلا من الاستبيان والتي قد تكون أكثر صراحة ومصداقية. لذلك فقد قام الباحث بعمل مقابلات شخصية مباشرة وغير مباشرة (بالياتف) لعدد من رؤساء الأقسام الحاليين والسابقين وكذلك عدد من أعضاء هيئة التدريس ممن عملوا بالأقسام لفترات طويلة وكان مجموع من تمت مقابلتهم رجالا ونساء 38 شخصا.

تحليل المقابلات الشخصية:

شملت المقابلات الشخصية مع عينة الدراسة عدة أسئلة وكان تحليل إجاباتها كالتالي:
- ماهي فلسفة خطط أقسام المكتبات والمعلومات والمخرجات المطلوبة؟

أجمعت عينة الدراسة على أن الأقسام وبناء على الخطط الدراسية المعتمدة لها تسعى إلى بناء أجيال من متخصصي ومتخصصات المعلومات المؤهلين تأهيلا متكاملًا يدعمهم لإثراء عملهم في حقل المكتبات والمعلومات بمهارة وكفاءة ومهنية. ويتجلى ذلك من خلال رؤى ورسائل الأقسام وأهدافها التي خلصت إلى: الوصول إلى الريادة والتميز في مجال المكتبات والمعلومات محليا ودوليا، والسعي الحثيث لتأهيل الكوادر البشرية القادرة على توظيف المعرفة لخدمة مجتمعاتها، وكذلك إعداد باحثين متميزين يرتقون بمستوى البحث العلمي في التخصص.

ومما يلاحظ أن فلسفة الأقسام في خطط ومخرجات جميع المراحل الدراسية (البكالوريوس والماجستير والدكتوراه) تهدف في النهاية إلى مخرج ومنتج واحد يكون قادرا على العمل بجدية ومهنية ومواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية في مجال المكتبات والمعلومات والاستفادة منها لخدمة المعلومات والمعرفة في المملكة العربية السعودية والنهوض بمهنة أخصائي المعلومات وإبراز أهميتها وحاجة المجتمعات لها، فضلا عن إيجاد دراسات وأبحاث علمية داعمة للعمل بما يسهم في الرقي بفكر المكتبات والمعلومات وخدماتها. وجميع هذه الأقسام تشعر بواجبها نحو بلادها وجامعاتها ومجتمعاتها لتنمية مفهوم المكتبات والمعلومات والمعرفة والسعي نحو إيجاد مخرجات قادرة على إدارة المؤسسات المعلوماتية بعلم وجدارة.

- ماهي الأعمال التعاونية التي كانت موجودة في السابق بين الأقسام وماهو الموجود حاليا؟

اتحدت آراء العينة على أنه لا خلاف بين الماضي والحاضر حيث إنه لم تكن في الماضي وليس هناك حاليا أي أعمال تعاونية رسمية بين الأقسام إلا ما هو موجود بجهود فردية مبنية على العلاقات الشخصية بين أعضاء من أقسام مختلفة وتتنحصر فقط في المشاركة في المناقشات العلمية أو كتابة أبحاث أو تأليف كتب مشتركة.

- إلى أي مدى تتوقع أن التعاون سيكون له أثر إيجابي، وماهي النتائج المتوقعة؟

رحب جميع أفراد العينة بوجود تعاون بين الأقسام مع عدم تفاعل بعضهم بوجوده، إلا أنه وفي حال تم التوصل لإيجاد تعاون بين الأقسام يُتوقع أن تكون هناك حركة علمية وإعلامية قوية تدعم مجال المكتبات والمعلومات وستؤثر بشكل كبير على الأقسام والأعضاء والطلاب بل إنها ستصل آثارها إلى مدى كبير يشمل الجامعات بل قد يكون له أثر إيجابي في علاقة الأقسام الدولية والاعتماد الأكاديمي كذلك. وأعطيت أمثلة للنتائج المتوقعة التي سيستفيد منها الأقسام ومنها:

- 1- التعاون في التدريس بتبادل أعضاء هيئة التدريس.
- 2- التعاون على حل إشكالية التوظيف لخريجي الأقسام.
- 3- التكامل بين الأقسام بدلا من التكرار (مثل التكامل في التخصصات)
- 4- الاستفادة من الخطط الدراسية الناجحة.
- 5- إيجاد نظام لحضور ودراسة وتدريب الطلاب في الجامعات الأخرى.
- 6- تبادل التقنيات الحديثة المطبقة في بعض الأقسام والاستفادة منها.
- 7- السعي إلى حل المشكلات الفردية والمشاركة بشكل أسرع وأفضل بالجهد الجماعي التعاوني.

- ماهي المعوقات الموجودة أو المتوقعة التي قد تؤثر على وجود أو مستوى التعاون؟

كان هناك تفاوت كبير في آراء العينة مابين من يرى بعدم وجود أي معوقات اطلاقا وبين من يرى أن هناك عقبات ومعوقات كبيرة قد تؤثر في وجود أو نجاح هذا التعاون. فالذين يتوقعون نجاحات كبرى دون أي عقبات ينظرون للأمر بإيجابية مستقبلية والمبادرة في التجربة مع الاستفادة من التجارب الناجحة في الدول الأخرى، ويرى الطرف النقيض أنه على الرغم من ذلك إلا أن إدارات بعض الأقسام تسعى لتكون هي الأفضل دون الالتفات لمدى إمكانية زيادة أفضليتها في حال تعاونها مع الأقسام الأخرى بل إنها ترى أن تعاونها مع الأقسام الأخرى قد يعيق أو لا يسمح بالإبداع والتطوير حيث إنه سيكون هناك ارتباط مع جهات أخرى قد يعيق عملها لأن ما قد تراه جيدا لا يرونه هم كذلك. وقد يكون من باب عدم إرادة التبعية لجهة أخرى وإنما الرغبة في التميز عن الأقسام الأخرى ظنا أن التميز لا يمكن أن يكون بالتعاون وإنما بالعمل الفردي. ومن ذلك نستطيع أن نقول إنه وفي حال العمل لوجود تعاون بين الأقسام يجب أن يكون هناك توعية وتوجيه لرؤساء الأقسام والأعضاء وحتى الطلاب وأن يكون بعدة وسائل مثل ورش العمل ومحاضرات التعريف بالتعاون وأهميته وفوائده ثم يجب أن يدعم بالقرارات الرسمية الحاسمة. ويبين بعض أعضاء العينة عدد من المعوقات المتوقعة للتعاون بين الأقسام ومنها:

- 1- عدم وجود الوقت الكافي للهيئة الإدارية والتدريسية بالأقسام
- 2- التكلفة التمويل والاتصالات والنشر والسفر والتكاليف الإدارية
- 3- العوامل الجغرافية كبعد المسافات واختلاف الأحوال البيئية
- 4- الوضع النفسي وعدم وجود الرغبة في التعاون
- 5- عدم وجود القناعة الكافية بأهمية التعاون وعدم الرغبة فيه
- 6- وجود بعض القيود الإدارية

- ماهي الفرص الموجودة والتي يمكن الاستفادة منها لعمل تعاون مثمر بين الأقسام؟

لم ينكر أحد من أفراد العينة وجود الكثير من الفرص الضائعة والتي يمكن أن يستفاد منها حيث تتمتع أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات السعودية بفرص عديدة متاحة ومساعدة لتكوين تعاون مثمر ونجاح بين الأقسام ومن هذه الفرص كون جميع الأقسام في جامعات حكومية تتبع لوزارة واحدة مما لا يسبب أي إشكاليات في وجود تعاون بل يعتبر ميزة ستجعل الأمور أكثر مرونة وسهولة، وقد تصل إلى كونها مطلب يجب دعمه من قبل إدارة الجامعات والوزارة. وذكر بعضهم على سبيل المثال أنه يمكن الاستفادة من جميع أعضاء هيئة التدريس دون الحاجة للحصول على تراخيص أو تأشيرات أو تغيير في اللغة والبيئة التعليمية وأسلوب العمل وغيرها من الأمور المشتركة في أغلب أنحاء المملكة. وينطبق ذلك على الطلاب الذين يستطيعون أن يدرسوا أو يتدربوا أو يحضروا محاضرات في الأقسام الأخرى، وأضاف بعضهم أنه وفي جميع الحالات قد يكون ذلك محبباً ومرغوباً لدى الكثير من الأعضاء والطلاب لزيارة مناطق أخرى لأي سبب كالتعرف على مناطق وبيئة جديدة أو وجود أفراد من العائلة في مناطق أخرى أو غير ذلك. وذكر أحد الأعضاء من أهل الخبرة أنه يجب النظر إلى الفرص المتاحة للأقسام على أنها تحدٍ من حيث أنها أتاحت ويجب عليهم الاستفادة منها. وذكر بعضهم أنه وكما يمكن أن يكون هناك تعاون وشراكات بين الأقسام على الصعيد الإقليمي والدولي في مجالات التعليم والبحث العلمي والطلاب والمطبوعات والنشر والإشراف على الأبحاث والتعليم عن بعد، فإنه من المؤكد إمكانية وجوده بين الأقسام في البلد الواحد، وأنه من غير المنطقي أن يكون هناك تعاون إقليمي أو دولي دون وجود تعاون محلي خصوصاً بين الأقسام التي في نفس الظروف والبيئة والقوانين كما هو في حالة أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات السعودية.

نتائج الدراسة:

بناء على ما قرأ من الأدب الموضوعي في مجال التعاون في تعليم المكتبات والمعلومات بين الأقسام، ومن الاطلاع على مواقع الأقسام الإلكترونية، ومن تحليل المقابلات التي أجراها مع عينة

الدراسة، وحيث أن هذه الدراسة هي الأولى من نوعها عربياً وباللغة العربية فمن الطبيعي أن تحظى بالعديد من النتائج والتي هي:

- 1- غياب الدراسات والأبحاث المنشورة المتعلقة بمجال التعليم والتعاون في أقسام المكتبات والمعلومات على مستوى العالم العربي مع قلة الدراسات فيما يتعلق بالموضوعات الأخرى ذات الصلة بالأقسام.
- 2- هناك تقارب في مخرجات الأقسام خصوصاً في مرحلة البكالوريوس.
- 3- لا يوجد تعاون يذكر في التعليم أو غيره بين الأقسام إلا فيما يلي:
 - الاستعانة بأعضاء هيئة تدريس من أقسام أخرى لمناقشة رسائل طلبة الدراسات العليا وربما يعود ذلك أصلاً لاشتراط اللائحة الموحدة للدراسات العليا بالجامعات السعودية ذلك في مرحلة الدكتوراه وتفضيله في مرحلة الماجستير.
 - وجود تعاون ضعيف بين الأقسام المتقاربة جغرافياً يسمح بأن يدرس الطالب الخريج على وجه الخصوص في فصل الصيف مواد من القسم الآخر.
 - وجود عدد من الأبحاث المشتركة بين أعضاء هيئة تدريس من أقسام مختلفة وقد يعود ذلك لأسباب خاصة لا علاقة لها بالأقسام أو التخصص.
- 4- عدم وجود اتفاقيات رسمية ثنائية أو غيرها بين الأقسام مما أدى إلى اتخاذ قرارات خاطئة أو مكررة.
- 5- لا توجد اجتماعات دورية بين الأقسام لتدارس أوضاعها.
- 6- ليس هناك معوقات فعلية لإيجاد تعاون بناء بين الأقسام.
- 7- التحدي الأكبر الذي تواجهه الأقسام حالياً هو إيقاد شعلة العمل التعاوني لتحقيق تعاون مثمر بين الأقسام.
- 8- هناك العديد من الفرص المتاحة لجميع الأقسام والتي يمكن زيادتها والاستفادة منها لخلق فرص تعاونية كبيرة بين الأقسام سنثمر عن نتائج بناءة وفاعلة.
- 9- في حال نجحت الأقسام في إيجاد تعاون بينها فيتوقع أن يكون له أثر إيجابي كبير على الأقسام والطلاب والأعضاء وكذلك على الجامعات نفسها.
- 10- لا يوجد في لائحة الجامعات ما يؤكد على وجود تعاون تعليمي بين الأقسام مما أدى إلى عدم اهتمام الأقسام بذلك وعدم وجود مبادرات لذلك.
- 11- وجود تكرار وليس تكامل بين الأقسام نتيجة لعدم وجود تعاون.

الخاتمة:

لا يمكن أن تنكر أهمية التعاون في جميع أمور الحياة الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والأمنية والسياسية وغيرها من مناحي الحياة، ولا تقل أهميته لدى أعضاء هيئة التدريس في التعليم. وكمختصين في مجال المكتبات والمعلومات نجد أنه من الأهمية بمكان وجود التعاون في تعليم المكتبات والمعلومات والذي تدرج تحته الكثير من المجالات المتاحة مع وجود الكثير من الفرص غير المستغلة خصوصاً في دولة كالمملكة العربية السعودية. ويمكن أن تستغل على الوجه الأمثل لتحقيق ما فيه مصلحة الأقسام وأعضائها وطلابها. وإن الجامعات السعودية إذا لم تأخذ على عاتقها الالتزام بدعم هذا التعاون التعليمي من حيث إقرار اللوائح والأنظمة والموارد المالية لإنشاء آليات سهلة وحديثة لإظهار هذا التعاون على وجه الواقع فإنه من الصعوبة بمكان على الأقسام بمفردها القيام بذلك نظراً للقيود والانشغالات التي تواجهها في أعمالها اليومية.

توصيات الدراسة:

مما اطلع عليه الباحث من الدراسات والأبحاث والتجارب والمبادرات وكذلك من خلال المقابلات التي أجراها مع رؤساء أقسام المكتبات والمعلومات الحاليين والسابقين، وأعضاء هيئة تدريس من كل قسم، فإن هناك العديد من التوصيات التي يوصي بها الباحث ومن أهمها اقتراح عمل مبادرة رسمية بين

أقسام المكتبات والمعلومات بالمملكة لتعزيز التعاون بينها تسمى "مبادرة التعاون بين أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات السعودية" تشمل على ما يلي:

- تطبيق معايير الأقسام الحديثة.
- العمل على توسيع نطاق سوق العمل للخريجين.
- تعديل الوضع القانوني ومسميات مهن خريجي الأقسام.
- تحديث البرامج والمناهج وطرق التدريب.
- الحصول على دعم خارجي والتعاون والشراكات مع جهات خارجية.
- المشاركة بفعالية في التعليم المستمر والتطوير المهني.
- عمل ندوات وملتقيات دورية نصف سنوية لمناقشة الموضوعات والتطورات.
- متابعة خريجي الأقسام عن طريق إنشاء جمعية لهم وتزويدهم بالجديد.
- رصد التقدم الذي يتحقق نتيجة للتعاون الذي سيوجد وذلك من خلال التقارير الدورية، مع استمرارية العمل على دفع عجلة ذلك التقدم.
- حث الطلاب وبالأخص طلاب الدراسات العليا على العمل والمشاركة في ندوات ومؤتمرات الأقسام.
- التبادل والإعارة بين الأقسام في أعضاء هيئة التدريس حيث أنه في بعض الأقسام لا يوجد أعضاء كفايين لتغطية جميع التخصصات، والسماح للطلاب بتسجيل مواد في أقسام أخرى.
- إتاحة استخدام مصادر المعلومات لأعضاء هيئة التدريس والطلاب من جميع الأقسام.
- إيجاد برنامج التعاون البحثي وإعداد خطط بحثية مشتركة تمنع تكرار البحوث وتشجع على البحوث المشتركة بين الأعضاء من جميع الأقسام.
- الاتفاق مع موردي قواعد البيانات على المشاركة في تكلفة المصادر واستخدامها.
- إعداد برنامج تدريب تعاوني للطلاب والسماح لهم التدريب في غير مناطقهم.
- العمل على السماح لمشاركة الطلاب في بعض القرارات الإدارية التي تمسهم بالأقسام.
- عمل قوائم مشتركة بين الأقسام لجميع الأمور ذات العلاقة بالأقسام الجيد منها أو غيره.

إضافة إلى التوصيات التالية:

- 1- تقييم الاحتياجات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس.
- 2- تفعيل دور جمعية المكتبات السعودية للمشاركة الفعالة مع الأقسام.
- 3- تقييم مناهج الأقسام الحالية.
- 4- تحديد المتغيرات المطلوب دمجها في المناهج.
- 5- تركيز الاهتمام بالأبحاث المشتركة ونشرها والعمل على زيادتها.
- 6- العمل على إنشاء قاعدة معلومات وصفحة على الإنترنت لأقسام المكتبات والمعلومات بالمملكة
- 7- انتخاب لجنة توجيهية مشتركة لإجراء مناقشات دورية بالموضوعات الهامة والمستجدة والتي تؤثر على تعليم المكتبات والمعلومات بالمملكة.

Acknowledgments

الشكر والتقدير:

أقدم شكري وتقديري لجميع الزملاء والزميلات رؤساء ورئيسات الأقسام الحاليين والسابقين، وجميع أعضاء هيئة التدريس الكرام في أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات السعودية على وقتهم الثمين الذي منحوه لي، وأرائهم السديدة التي أثرت الدراسة إضافة إلى مصداقيتهم فيما ذكر.

References

المراجع:

جان ، محمود (2005). تعليم علم المكتبات والمعلومات في دول مجلس التعاون الخليجي. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية, 317 ص.

- Alimohammadi, D., Jamali, H. (2011). Common Problems of Library and Information Science Education in Asian Developing Countries: A Review Article. *International Journal of Information Science and Management*, 9.2 , 79-92.
- Ashoor, M. ,Chaudhry, A. (1989). Library and information Science education in Saudia in: *The Education and Training of Information Professionals: Comparative and International Perspectives / GE Gorman (ed) Metuchen N.J The Scarecrow Press* 190, 143.
- Alsufri, M. (2010). Collaboration in library and information science education in the Gulf Co-operation Council (GCC): Current status, challenges and future trends. *Emporia State Research Studies*, 46(2), 48-53.
- Choudhry, A. (2007). Collaboration in LIS education in Southeast Asia. *New Library World*, 108 (1/2), 25-31.
- Hazeri, A., Martin, B. (2009). On the Need for Collaboration in KM Education in the LIS Sector: Some Professional Perspectives. *International Journal of Information Management*, 29.5, 380-388.
- Khoo, C. (2013). Collaboration in LIS education in the Asean region and beyond: Issues and trends. Presented at the *Seminar on Library and Information Science Education: Collaboration Among Asean Countries* held at the School of Liberal Arts, Sukhotai Thammathirat Open University, 14-16 July 2013.
- Ocholla, D.N. (2008). The current status and challenges of collaboration in library and information studies (LIS) education and training in Africa. *New Library World*, 109(9/10), 466-479.
- Sugimoto, C. (2011). Collaboration in Information and Library Science Doctoral Education. *Library & Information Science Research*, 33, 3-11.
- Virkus, S. (2007). Collaboration in LIS education in Europe: Challenges and opportunities. In *World Library and Information Congress: 73rd IFLA General Conference and Council: Programme and proceedings*. Retrieved March 13, 2016, from <http://archive.ifla.org/IV/ifla73/Programme2007.htm>